

## شرح نونية ابن القيم(75)-الثلاثاء 31-6-1441هـ

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد يقول الامام ابن القيم رحمه الله تعالى - 00:00:00

نيته الشهيرة في معرض كلامه المذهب اهل الحديث في صفة الكلام لله جل وعلا ومراد باهل الحديث اهل السنة والجماعة لانه لا يختلف عند المذهب عند اهل السنة سواء كانوا محدثين او مفسرين - 00:00:38

او فقهاء غير ذلك مما يندرج تحت اسم احسن السنة والجماعة ومن يعتقد ما جاء عن الله وعن رسوله فيما يتعلق الله واسمائه وصفاته ولذلك ما خص العلماء التجديد الواردة على رأس كل مئة عام باهل الحديث - 00:01:23

انما ادرجوا فيهم طوائف التي تعتقد اعتقد اهل السنة والجماعة قال رحمة الله تعالى ويكلم الرب جل وعلا الثقلين يوم القيمة بعدبعث اكلم الثقلين الجن والانس حقا - 00:01:57

لا مجاز كما تقوله المبدعة فيسمع قوله الثقلان انه بحرف وصوت كما قال جل وعلا يا معاشر الجن والانس الم يأتيكم رسول منكم يقصون عليكم اياتي كلم الثقلين يناديهم يا معاشر الجن والانس - 00:02:38

وهؤلاء هم الثقلاء وجاء في الحديث ان الله تعالى ينادي يوم القيمة بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب نسمع بصوت يسمع وكذا يكلم حزبهم في جنة اللي فيها حسبه اهل الجنة - 00:03:15

وبذاك يعلم حزبه من حرية ولذاك اضحى الناس طائفتان وكذا يكلم حزبه في جنة الخلد بالتسليم والرضوان يقول لهم سلام قولنا من رب رحيم لا يسمعون فيها ولا تأتيمها الا قيلا سلاما سلاما - 00:04:00

وكذا يكلم رسليه يوم اللقاء حقا فيسألهم عن التبيان هل بلغوا ما امرنا به وبينوا للناس ما انزل اليهم يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيب - 00:04:40

ماذا اجبتم وهذا الامر لا يخفى عليه جل وعلا ولذلك جوابهم لا يقول بلغنا ولا فعلنا ولتركتنا انك انت علام الغيب يقول ويراجع التكليم ويراجع التكليم جل جلاله وقت الجدال له من الانسان - 00:05:22

ايش معنى يراجع التكليم سؤال جواب تدرؤن مما اضحك قلنا الله ورسوله اعلم ضحك النبي عليه الصلاة والسلام قال بمخاطبة العبد ربها يقول يا ربى الم تجرني من الظلم - 00:06:20

لانه اذا ما بدر منه من المخالفات يخاف ويوجد ويخشى ان يزداد عليه في ظلم فيقول الم تجرني يا ربى من الظلم ثم يطلب الا يشهد عليه غير نفسه فيختتم على فيه - 00:07:01

تكلم جوارحه فتنطق بما حصل منها ثم يقول ما اقول لهذه الجوارح كنت ان كنا ادفع فاذا زاد اجله وخوفه نعم كنت ان كنا اناضل ثم بعد ذلك الله عنه وسامح - 00:07:41

الله المستعان فضل الله واسع ورحمته التي وسعت كل شيء واخر ما ندخل اهل الجنة من يدخل النار يقال له تمن توقيعنا اكثر من هذا لان من زحزح عن النار وادخل الجنة - 00:08:29

فقد فاز ما يبي اكثر من تسدا ثم تنقطع به الاماني فيقال له اترضى ان يكون لك ملك اكبر ملك من ملوك الدنيا امال قل اي وربي يكفي فيقال لك هذا ولك مثله ومثله عشرة امثاله - 00:09:09

لا الله الا الله الانسان في هذه الدنيا يعني مهما بلغ ملكه القصور جميع ما يتصور ملكه في هذه الدنيا يعني تصور ملوك الرشيد

انت تبي نطبع او يدور في بالك ان تملك مثل وكارون الرشيد الذي لا تخاف عنه الشمس - 00:09:44

شكرا لك عشرة امثاله الذي لم يقر الايمان في قلبه هذا واحد واضعفهم وافقرهم ملك في الدنيا عشر مرات. من اين ها وبين المكان اللي يسعى هذه الامرور - 00:10:22

كما قيل في ايش لأنماقيل لابن عباس قال اين يذهب الليل اذا جاء النهار عرضها السماوات والارض قال ارظها السماوات والارض فاين تكون النار يعني البشر ما يتصور هذه العظام وهذه الاهوال - 00:10:53

قدراتهم العقلية اقل من ذلك ومتى يستقر وضعه روعة ويهدا من هذا الاشكال اذا قسمتنا واطعنا اذا قال سمعنا واطعنا خلاص قدم الاسلام لا ثبت الا على قنطرة التسليم ملي بناوش وينازع ويسأل عن كل شيء هذا بيضيع - 00:11:52

لان فيها امور واهوال لا تطيقها العقول ويكلم الكفار من العرصفات توبيخا لا يكلمهم تكريما انما يكلمهم توبيخا وتقريرا بلا غفران قد يكلم العاصي من من المسلمين من المؤمنين اكلمه - 00:12:30

ليقر على نفسه ويعرف بنعمة الله عليه ثم يغفو عنه لكن الكافر لا. خلاص شن عليه حرام وكلام الله جل وعلا معه من باب التوبيخ والتقرير ويكلم الكفار ايضا في الجحيم عن اخسائه فيها - 00:13:08

بكل هوان يقول الله جل وعلا احسئوا فيها ولا تكلم نادوا يا مالك ليقضى علينا رب والله قد نادى الكريم وقبله موسى كليم موسى عليه السلام ناداه في ايات مقروءة ومتعلقة في القرآن الكريم - 00:13:41

و قبله قبل موسى سمع النداء في جنة الاهواني. وناداهما ربهم الم انهكم عن هذه الشجرة عن تلك الشجرة اقول لكم كما ان الشيطان لكم عدو مبين اسأل الله ادم وحواء واتي النداء في تسع ايات له - 00:14:26

في تسع ايات وهي اكثر من ذلك اشهر في تسع ايات له وصفا يعني بهذه الصفة النداء وصفا فراجعها من القرآن اللي علق على الكتاب ذكر عشر عندكم مذكورة في الحاشية - 00:15:07

وكذا يكلم جبرائيل بأمره اراد الله جل وعلا ان يأمر بالامر نادى جبريل واوحاه اليه قال ان الله اذا اراد الله عز وجل ان يحيي بالامر تكلم بالوحى فاخذت السماوات منه رجفة - 00:16:00

او قال رعدة شديدة خوف الله جل وعلا فاذا سمع بذلك اهل السماوات صعقوا وخرعوا لله سجدا سيكون اول من يرفع رأسه جبرائيل ويكلمه الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبرائيل على على الملائكة - 00:16:39

كلما من بسم الله ملائكته ماذا قال ربنا يا جبرائيل؟ فيقول جبريل قال الحق العلي الكبير قال فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل ينتهي جبرائيل بالوحى حيث امره الله وهذا مخرج - 00:17:06

دواوين السنة كتب السنة من الكتب الاعتقاد ولكن فيه كلام لاهل العلم ولهم ما يشهدون له تضييف بعض العلماء له طرق يشهد له ما رواه البخاري عن ابي هريرة يعني الطرق - 00:17:31

متتابعات لكن لا تجده الى حد الصحة يبقى في حيز الضعف وله شواهد منها ما في البخاري ومنها ما في مسلم وفي هذه الحالة اذا كان الحديث لا يرتقي الى درجة القبول والاحتجاج فلا يصل الى الحسن - 00:18:13

بل يبقى في دائرة الضعف وله شاهد في الصحيح البخاري او في مسلم او فيهما معا هل يرتقي من الضعف الى الصحة او يرتقي من الضعف الى الحسن مسألة خلافية - 00:18:44

تعيدهم انه لا يرتقي الا درجة واحدة لكن ما دام شاهده في الصحيح فليكن الاعتماد انا الشاهد وحينئذ يكون صحيحا اذكر حدثنا في صحيح محمد البخاري واذكر حدثنا في صحيح محمد ذات البخاري - 00:19:16

العظيم الشأن ذات البخاري العظيم ذات البخاري محمد العظيم الشأن هكذا ضابطها العظيم الشام هل هو للمضاف الذي هو الصحيح يكون الوصف بعظام الشأن لصحيح البخاري او للمضاف اليه وهو البخاري نفسه - 00:20:08

وهل هناك تلازم بين الصحيح ومؤلفه او لا فإذا كان الصحيح عظيم الشأن فمؤلفه كذلك والعكس هل هناك تلازم بين المؤلف والمؤلف في هذا المجال ممكن لكن قد يكون امام من ائمة المسلمين - 00:21:00

مثل احمد عظيم الشأن رحمة الله. لكن هل نقول المسند عظيم الشأن في جملته عظيمة الشأن يعني هو ديوان الاسلام اربعين الف حديث هذا من عظم شأنه لكن في احاديث ضعيفة كثيرة جدا - [00:21:29](#)

لو قيل فيه تسعه احاديث موضوعة والكلام فيه معروف. لكن ما دام الكلام عن محمد بخاري وصححه يجوز ان يكون الوصف لها ممعنى دون ذلك في الاعظم والكلام على في صحيح محمد. الكلام على الصحيح - [00:21:54](#)

فيه نداء الله يوم ميعادنا بالصوت يبلغ قاسيما والداني حديث عبدالله بن انيس رضي الله عنهم في حال الناس يوم القيمة فيه قوله صلى الله عليه وسلم ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب - [00:22:41](#)

جابر ابن عبد الله الراوي عن عبد الله ابن انيس ذهب من المدينة الى الشام ليأخذ عن عبد الله ابن انيس حديث واحد شهر كامل رحلة من اجل حديث واحد - [00:23:16](#)

لكن هل هو هذا الحديث جابر ابن عبد الله رحل الى الشام في مدة شهر ليأخذ عن عبد الله ابن انيس حديثا واحدا قالوا هذا الحديث مذكور في كتاب الرحلة - [00:23:39](#)

في طلب الحديث لكن بعيد العيد جدا والحديث يقول هو هذا الحديث الله المستعان. طلب حديث واحد شهر انت لا بغية حديث بحثت فيه في مكتبتك في بيتك لمدة ساعة - [00:24:17](#)

تحتمل اكثر من ذلك نعم واذكر شيخ من شيوخ شيوخنا في ليلة زواجه اشكل عليه تفسير اية او معنى اية دخل المكتبة في اول الليل من تفسير الى تفسير الى تفسير - [00:24:58](#)

الى ان اذن الفجر متى ها ليلة الزواج المرأة عنده بالفراش انتظروا اه كانت الشاملة في زمنها شرت الغشاش انظر الى هذا الموقف مع شخص من التجار الكبار يمضي نهاره كله في البيع والشراء والحسابات اذا او الى بيته - [00:25:32](#)

بعد العشاء قدم له العشاء وطلب ماء يشربه فجاءت به الزوجة فوافت على رأسه فما رفع رأسه الا باذان الصبح مشغول وعنده حسابات ودفاتر وعنه ان سعيكم لما رفع رأسه قال اطليبي - [00:26:15](#)

ما تلبي ثم اقسم لها الايام الایام المغلظة ان يلبي ابى الطلاق شخص من عداء من في عداد التجار الكبار لكن قارن بين هذه اللي يدوروا تفسير اية من الفجر - [00:26:52](#)

وهذا زوجته واقفة بالماء فوق رأسه الله المستعان اذهب الى طلب حديث واحد مدة شهر على الراحلة وللخطيب البغدادي كتاب اسمه الرحلة في طلب الحديث والرحلة عند اهل الحديث سنة متبعة معروفة - [00:27:22](#)

الرحلات الان الى البلدان القاسية والدانية لاهداف بعضها مباح وبعضها يرتفق الى درجة التحرير ولكن الله غالب على امره الاولاد يسافرون من غير رضا ابيهم وشمل الان النساء نسأل الله ان يلطف بنا وبالمسلمين - [00:28:15](#)

فيه نداء الله يوم ميعادنا بالصوت يبلغ قاسيما والداني ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب هب ان هذا اللفظ ليس بثابت يعني افترض ان ان هذا اللفظ ليس بثابت - [00:28:57](#)

بل ذكره مع هذه سيان يعني وجدهما ولا ما وجدهما كل سوا ورواه عندكم البخاري المجسم لان من يروي من يرمي البخاري بأنه مجسم لا يقبل روایته سيكون جوده مثل عدمه - [00:29:51](#)

ورواه عندكم البخاري مجسم بل رواه مجسم فوقاني مجسم فوقاني يغلب على الظن انه يريد اعلى ما في السندي وهو الصحابي ايصح في عقل وفي نقل ليس مسما لنا كاذان - [00:30:25](#)

الاذان هو نداء اتسمع النداء نصف الموضوع في اللفظ الذي هو النداء وفيه السماء فالنداء لابد ان يكون مسما يصح في عقل وفي نقل لدى ليس في ليس مسما لنا كاذان - [00:31:05](#)

اجمع العقلاء من اهل اللسان واهل كل النساء ان النداء الصوت الرفيع وظده وهو النداء كالاهم صوتان كالاهم صوته لكن هذا رفع وهذا خافت لا يسمع لا يسمعه الا من قصد به - [00:31:37](#)

والله موصوف بذلك حقيقة هذا الحديث هو محكم القرآن اللي بيننا وبينكم كان يدل عليه القرآن والسنة فيه مجال فليس فيه مجال

للانكار واذكر حديثا لابن مسعود صريح انه ذو احرف ذو احرف ببيان - 00:32:35

من قرأ القرآن فله بكل حرف حسنة لا اقول الف لام ميم حرف ولكن اقول الف حرف ولا ميم حرف صريح بانها حروف ولكن تبقى الخلاف في الحرف هل المراد به حرف مبني - 00:33:16

او حرف المعنى الخلاف بين الحرب عشر حسنات اذا قلنا المراد حرف المبني فحروف القرآن ثلاثمائة الف وزيادة واذا قلنا المراد بالحرف حرف المعنى تزيد على السبعين الفا قليلا فضل الله جل وعلا - 00:33:47

يرجح لنا ان المراد حرف المبني لتكون في الخاتمة ثلاثة ملائين حسنة والذي يرجحه شيخ الاسلام ان المراد حرف المعنى لانه يقول ما قال الف حرف هو في حقيقته ثلاثة حروف - 00:34:33

لكن ثقتنا بفضل الله جل وعلا وجوده وكرمه اعظم من ثقتنا بعلم شيخ الاسلام اجمع الوزن منكسر البيت مختل الوزن لنقصد ركن منه اجمع العلماء والعلماء ليستقيم الوزن الحرف منه في الجزاء عشر من الحسنات - 00:35:12

ما فيهن من نقصان وهذا حديث من مسعود عشر حسنات يقول وانظر الى السور التي افتتحت باحرفها ترى سرا عظيم الشأن السور التي افتتحت الحروف المقطعة الف لام ميم راء ميم صاد - 00:36:16

الى غير ذلك يقول جميع هذه السور يتبع حرف هذا بذكر القرآن ابن القيم في كتابه اقسام القرآن موجود يا ابو عبد الرحمن تبيان لا لا ما انت شوف مكان هذا الكتاب - 00:36:54

معروض عرض احمر تبيان في اقسام القرآن قالوا ان مريم لم يذكر فيها شيء يتعلق بالقرآن بعد الحروف كاف صاد ونون كذلك شيء يتعلق بها استثنى لعله يبحث في وقت اوسع - 00:37:31

استثمر مريم والقلم في هذا القرآن لم يأتي قط بسورة الا اتي في اثرها خبر عن القرآن يقول قال ابن القيم رحمه الله تعالى الصحيح وقاد وصاد من حروف الهجاء - 00:38:50

التي يفتح بها رب سبحانه في بعض السور ولم تذكر قط في اول سورة الا وعقبها بذكر القرآن مقسما به واما مخبرا عنه ما خلا سورتين ففي هذا تنبيه على شرف هذه الحروف وعظم قدرها وجلالتها - 00:39:56

ايها هي مباني كلامه وكتبه التي تكلم بها سبحانه وانزلها على رسنه وهدى بها عباده وعرفهم بواسطتها نفسه هو اسمائه وصفاته وافعاله وامرها ونبئه ووعيده ووعده عرفهم به الخير والشر والحسن والقدير - 00:40:21

وادرهم على التكلم بها ولهذا سبحانه على من عبد لها لا يتكلم امتن على عباده بان اقدرهم على البيان البيان بها مع التكلم فكان في ذكر هذه الحروف التنبيه على كمال ربوبيته وكمال احسانه وانعامه - 00:40:48

دالة اظهر دلالة على وحدانيته وقدرته. وحكمته وكماله وكلامه وصدق رسنه فهي من اظهر ادلة شهادة ان لا الله الا الله وان محمد ابيه ورسوله واما القرآن كلام الله تكلم به حقا - 00:41:19

وانزله على رسوله وحبا بلغه كما اوحى اليه صدقها ولا تهمل فكرة في كل سورة افتتحت بهذه الحروف احتمالها على ايات هذه المطالب وتقريرها ليس هذه الطبيعة اذ كان اخبارا به عنها - 00:41:43

وفي هذا الشفاء لطالب الايمان ويدل ان كلامه هو نفسها هناك ما يقوله المبتعد الكلام من الشجرة خلقه الله في الشجرة او اخذه جبريل من اللوح المحفوظ او يؤول معناه - 00:43:00

التكليم التجريح عن مراد الله ومراد رسوله ويدل ان كلامه هو نفسها لا غيرها والحق ذو تبيان يعني واضح ما يحتاج الا دليل فانظر الى مبدأ الكتاب وبعدها الاعراف ثم كذا الى لقمان - 00:43:34

من البقرة الى اخره افتتحت بالف لام ميم سواء كانت فقط او اضيف الى حرف مع تلوها ايضا يعني تلو لقمان سجدة مع تلوها ايضا ومحاميم مع ياسين وفهم مقتضى القرآن - 00:44:05

اللهم صلي وسلم - 00:44:39